مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

الموقف العراقي من الاعتداءات الصهيونية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية – حرب الاثني عشر يوما إنموذجا

م.د. عبد النبي جاسم بتور

قسم الدراسات السياسية والستراتيجية_ مركز دراسات البصرة والخليج العربي

جامعة البصرة– العراق

البريد الإلكتروني Email : abdalnaby.bator@uobasrah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الموقف العراقي، الاعتداءات الصهيونية، حرب الاثني عشر يوما

كيفية اقتباس البحث

بتور، عبد النبي جاسم ، الموقف العراقي من الاعتداءات الصهيونية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية– حرب الاثني عشر يوما إنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Iraqi stance on Zionist aggressions against the Islamic Republic of Iran– the Twelve-Day War as a case study

Abdulnabi Jasim Batoor

The University of Basrah
Basrah and Arabian Gulf Studies Center
abdalnaby.bator@uobasrah.edu.iq

Keywords : Iraqi position, Zionist aggression, Twelve-Day War.

How To Cite This Article
Batoor, Abdulnabi Jasim , The Iraqi stance on Zionist aggressions against the Islamic Republic of Iran– the Twelve-Day War as a case study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

This research analyzes the official, political, and media stance of Iraq regarding the Zionist attacks on the Islamic Republic of Iran during the twelve-day war in 2025, to clarify the nature of Iraq's foreign policy towards the crisis, and to demonstrate the extent to which media and political positions were consistent with the government's position and national and regional interests, and to reveal the limits of balance in the Iraqi position between external pressures and internal considerations. The research concluded that the Iraqi position was characterized by caution and balance, and the official discourse of the Iraqi government focused on restraint and avoiding escalating tensions in the region. Most Iraqi media

showed sympathy for Iran and criticism of the Zionist aggression against it, and some newspapers took a neutral stance on the aggression.

Iraq demonstrated a full understanding and awareness of the importance of solidarity with Iran in confronting Zionist aggression, recognizing that the Zionist threat targets not only Iran but also Arab and Islamic national security in general. Iraq's stance on the Zionist entity's attacks on Iran was a continuation of its previous positions on Zionist aggression, reflecting consistency in Iraqi political and media discourse despite changing international circumstances. This Iraqi position highlighted the nature of Iraqi policy during a critical period in the Middle East, confirming that Iraqi policy will remain concerned with the Arab-Zionist conflict and that its positions will continue to be linked to national and religious considerations, regardless of its internal circumstances.

الملخص

تناول هذا البحث تحليل موقف العراق الرسمي والشعبي والإعلامي من الاعتداءات الصهيونية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية خلال حرب الاثني عشر يوماً التي شنها الكيان الصهيوني في عام ٢٠٢٥، لتوضيح طبيعة سياسة العراق الخارجية إزاء هذه الحرب، وبيان مدى انسجام المواقف الإعلامية والسياسية مع الموقف الحكومي والمصالح القومية للبلد، والكشف عن حدود التوازن في الموقف العراقي بين الضغوط الخارجية ومراعاة الاعتبارات الداخلية، وتوصل البحث إلى أن الموقف العراقي اتسم بالحذر والتوازن، وركز الخطاب الرسمي للحكومة العراقية على ضبط النفس وتجنب تصعيد التوترات في المنطقة، واظهر أغلب الإعلام العراقي تعاطفاً مع الجمهورية الإسلامية وانتقاداً للعدوان الصهيوني عليها، على أن بعض الصحف اتخذت موقفاً حيادياً من هذا العدوان.

أظهر العراق إدراكاً ووعياً تامين بأهمية التضامن مع ايران في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، باعتبار أن التهديد الصهيوني لا يستهدف ايران فقط، وإنما يستهدف الأمن القومي العربي والإسلامي بشكل عام. مثل موقف العراق تجاه اعتداءات الكيان الصهيوني على ايران امتداداً لمواقفه السابقة تجاه العدوان الصهيوني، ما عكس ثباتاً في الخطاب السياسي والإعلامي العراقي على الرغم من تغير الظروف الدولية.ابرز الموقف العراقي طبيعة السياسة العراقية في مرحلة حرجة مرَّت بها منطقة الشرق الأوسط، وأكدت أن السياسة العراقية ستظل معنية بالصراع العربي– الصهيوني، وان مواقفه ستظل مرتبطة بالاعتبارات القومية والدينية مهما اختلفت ظروفه الداخلية.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المقدمة

يشكل موقف العراق من الاعتداءات الصهيونية على الجمهورية الإسلامية الإيرانية محوراً من المحاور البارزة التي كشفت طبيعة التوازنات الإقليمية وتشابك مصالح دول الشرق الأوسط؛ فالعراق الذي يمتلك موقعاً استراتيجياً، وعمقاً تاريخياً وسياسياً وجد نفسه أمام تحديات معقدة تتعلق بتحديد موقفه من الصراع العربي– الصهيوني، والتوترات الإيرانية– الصهيونية المستمرة، وجاءت حرب الاثني عشر يوماً لتكون نموذجاً حياً يوضح كيفية تفاعل العراق مع هذه الاعتداءات الصهيونية، سواء على مستوى الخطاب السياسي الرسمي أو على مستوى المواقف الشعبية والإعلامية.

تتيح دراسة هذا النموذج لنا فهم أعمق لطبيعة سياسة العراق الخارجية، ومدى ارتباط هذه السياسة بالأحداث والتحولات الإقليمية والدولية، وانعكاسها على الأمن القومي العراقي، إذ يهدف هذا البحث إلى تحليل الموقف العراقي الرسمي والشعبي خلال تلك المدة، وإيضاح العوامل المؤثرة فيه، مع التركيز على الأبعاد السياسية والأمنية والإعلامية، لتقديم رؤيا شاملة عن موقع العراق في معادلة الصراع الإقليمي.

ينقسم البحث إلى مبحثين وخاتمة، فضلا عن قائمتي الهوامش والمصادر، تناول المبحث الأول الأسس والمرتكزات للموقف العراقي من اعتداءات الكيان الصهيوني على ايران، والذي انقسم إلى محورين: وضح الأول الخلفية التاريخية للعلاقات العراقية–الإيرانية، وبين الثاني خلفية حرب الاثني عشر يوماً ودوافعها. وجاء المبحث الثاني بعنوان موقف العراق من الاعتداءات الصهيوأمريكية على ايران خلال حرب الاثني عشر يوماً، وانقسم بدوره إلى: أولاً: الموقف الحكومي ثانياً: موقف الأحزاب والكتل السياسية ثالثاً: الموقف الإعلامي.

المبحث الأول

الأسس والمرتكزات للموقف العراقي من الاعتداءات الصهيونية على ايران

لا يُمكن دراسة الموقف العراقي الرسمي والشعبي من الاعتداءات الصهيونية على ايران بمعزل عن فهم الأسس والمرتكزات التي تُشكل الاطار العام لسياسة العراق الخارجية، بصفته دولة ذات موقع جغرافي محوري في منطقة مهمة من مناطق العالم، يتأثر بمجموعة من العوامل السياسية والتاريخية والأمنية التي تسهم في تحديد مواقفه تجاه قضايا المنطقة، ووضعت الاعتداءات الصهيونية على ايران العراق أمام تحديات معقدة، تقاطعت فيها اعتبارات الأمن القومي، والتزامات العراق تجاه القضية الفلسطينية والعلاقات الثنائية مع ايران، فضلاً عن الضغوط الإقليمية والدولية التي تعرض لها العراق، ولفهم طبيعة التوازن الذي يسعى العراق إلى

تحقيقه بين التزاماته القومية ومصالحه الوطنية في ظل بيئة إقليمية مضطربة لابد من تحليل الأسس والمرتكزات التي يقوم عليها الموقف العراقي.

أولاً. الخلفية التاريخية للعلاقات العراقية–الإيرانية

تُعد العلاقات العراقية– الإيرانية علاقات تاريخية ليست وليدة الوقت الراهن، وهذا يعود للقرب الجغرافي، والتركيبة البشرية لكلا البلدين، والمصالح التاريخية المشتركة بين الشعبين العراقي والإيراني، وكذلك الجانب العقائدي بينهما، وهو ما شكل إرث طويل ومتداخل من العلاقات المتشابكة والمتداخلة بشكل كبير جداً، شابها الكثير من مراحل الاستقرار والتوتر وحتى اندلاع الحرب بينهما[١].

مرت العلاقات العراقية–الإيرانية قبل عام ٢٠٠٣ بثلاث مراحل بدأت المرحلة الأولى منها عام ١٩٢٤، وهي المدة التي تزامنت فيه مع قيام النظام الملكي في العراق عام ١٩٢١، وانتهت في عام ١٩٥٨ عندما سقط النظام الملكي في العراق وقام النظام الجمهوري فيه، حيث بدأت المرحلة الثانية والتي امتدت حتى عام ١٩٧٩، وذلك عندما انتقلت ايران من النظام الملكي إلى النظام الجمهوري، ثم جاءت المرحلة الثالثة من العلاقة بين البلدين لتنتهي مع بداية الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣[٢].

شهدت العلاقات العراقية–الإيرانية بعد تأسيس مجلس الحكم الانتقالي[٣] في العراق في المدة ٢٠٠٣–٢٠٠٤ تحولات جذرية على الصعيد السياسي بعد عقود من العداء والحروب، إذ برزت أمام الدولتين فرصة جديدة لبناء علاقات جدية وان كانت محفوفة بالتحديات والشكوك المتبادلة، وأدت الأحزاب البارزة في المجلس دوراً مهماً في تسهيل التواصل للتعاون مع ايران، وعندما تم تشكيل الحكومة الانتقالية للمدة ٢٠٠٤–٢٠٠٥ اتخذت هذه الحكومة خطوات واضحة لإرساء أسس جديدة للعلاقات، وبعدَ تشكيل أول حكومة عراقية منتخبة للمدة ٢٠٠٥– ٢٠٠٦ تبادلت العراق وايران افتتاح السفارات والقنصليات فللعراق سفارة في طهران، وثلاثة قنصليات عامة في ايران هي كرمنشاه، والأهواز، ومشهد، ولدى ايران سفارة في بغداد وأربعة قنصليات في البصرة والسليمانية وكربلاء وأربيل[٤].

وعندما تولى نوري المالكي[٥] رئاسة الوزراء (٢٠٠٦– ٢٠١٤) استغلت ايران نفوذها على الفصائل العراقية المسلحة والروابط لوثيقة لحزب الدعوة الذي ينتمي إليه المالكي دعم العلاقات بين البلدين، لكن هذا الأمر أدى إلى تفاقم النزاع الداخلي في العراق نتيجة معارضة بعض الجهات السياسية السنية والشيعية للسياسة الخارجية التي اتبعها المالكي تجاه ايران، أدى إلى أن يكون العراق أرضاً خصبة لنمو التنظيمات الإرهابية والمتطرفة التي استغلت هذه الانقسامات

السياسية لتجنيد مقاتلين يعملون لصالحها، وعندما تولى حيدر العبادي[٦] رئاسة الوزراء (٢٠١٤– ٢٠١٨) برز النفوذ الإيراني في العراق كأحد ابرز التحديات السياسية التي واجهت حكومة العبادي، وسعى خلال مدة رئاسته إلى تحقيق التوازن في العلاقات الإقليمية والاقتراب من الدول العربية اكثر من اقترابه من ايران، وعدم التشدد في الانحياز إلى ايران[٧].

وفي سنوات ٢٠١٨– ٢٠١٩ التي أصبح فيها عادل عبد المهدي[٨] رئيساً لمجلس الوزراء تفاقمت مؤشرات الفساد والانسداد السياسي واتهم بعض العراقيون ايران بالسيطرة على العملية السياسية في العراق، وكانت ايران قد سعت إلى إقامة علاقات متميزة مع العراق، فتمكنت من نسج شبكة من العلاقات الرسمية مع نخبها السياسية الشيعية والسنية والكردية على حد سواء، وتضاعفت التجارة بين البلدين فقد وصلت في عام ٢٠١٨ إلى (١٢) مليار دولار أمريكي، واعتمد العراق في مجال الطاقة على ايران اعتماداً كبيراً، لتعويض النقص الحاصل في إنتاج الطاقة المحلية في العراق، إذ تولد واردات الغاز الإيراني قرابة (١٥%) من إجمالي (١٤٠٠) ميغاواط من الكهرباء التي يستهلكها العراق يومياً[٩].

خرجت تظاهرات احتجاجية طالبت بإنهاء سطوة ايران على القرار السياسي العراقي، ما أدى إلى سقوط حكومة عبد المهدي، ومجيء حكومة مصطفى الكاظمي[١٠] (٢٠٢٠–٢٠٢٢)، والتي تميزت بوجود تحولات مهمة في العلاقات مع ايران، إذ تمكنت من تحقيق توازن صعب بين علاقاتها مع أمريكا وعلاقاتها مع ايران، وتزامن ذلك مع فرض عقوبات أمريكية قاسية على ايران لإجبارها على عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى ومنها العراق، وفي المقابل اتهمت ايران بأنها جعلت العراق ساحة لتصفية حساباتها مع أمريكا عن طريق دعم فصائل المقاومة العراقية المسلحة التي تعمل على ضرب المصالح الأمريكية في العراق[١١].

شعرت ايران بالقلق من عجز الحكومة الجديدة في العراق عن أداء وظائفها، واحتمال اندفاع الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشكيل حكومة عراقية فاعلة وموالية لها، ومعادية لإيران في الوقت نفسه، تجعل من العراق حجر زاوية ترتكز عليه الولايات المتحدة الأمريكية في شن هجوماً عسكرياً على ايران يستهدف المنشآت النووية الإيرانية، أو أن تتوغل في ايران، ما أدى إلى ذهاب ايران للعمل على الحيلولة دون تشكيل مثل هذه الحكومة، وذلك عن طريق دعم بعض الجهات السياسية، وإيصال هذه القوى السياسية إلى قمة الهرم السياسي العراقي، فهم لا يرغبون بوصول القوى المناهضة لإيران إلى دائرة صنع القرار في العراق[١٢].

واجهت العلاقات العراقية– الإيرانية تحديات عديدة في عدد من المجالات المختلفة، ففي المجال الاقتصادي هيمنت البضائع الإيرانية على (٢٥%) من السوق العراقية، وتراكمت على العراق

ديون لإيران نتيجة استيراده الغاز لتشغيل محطات الكهرباء العراقية، وكذلك نتيجة استيراد العراق الكهرباء من ايران، ومن أجل إعادة التوازن في العلاقات الاقتصادية بين البلدين فرضت الحكومة العراقية في عام ٢٠٢٠ مبالغ على تأشيرة دخول الإيرانيين إلى العراق لأغراض زيارة الأماكن المقدسة(١٣).

وسعت الدبلوماسية الإيرانية في العراق إلى تعزيز العلاقات مع العراق عن طريق تعزيز المصالح الدينية والاقتصادية في العراق، وتحجيم أي نصر حاسم للولايات المتحدة الأمريكية في العراق لتحسين صورتها في الشرق الأوسط، وأسهمت ايران بمنع قيام حرب أهلية في العراق والذي ربما يتسبب في زعزعة الاستقرار في المنطقة ويؤثر على الاستقرار في ايران(١٤).

وشهدت العلاقات العراقية–الإيرانية في حكومة محمد شياع السوداني(١٥)(٢٠٢٢–٢٠٢٦) تطوراً في الجانب الاقتصادي والتجاري، وأصبحت العلاقة بين البلدين علاقة استراتيجية متعددة الجوانب، وازدهر التعاون في مختلف القطاعات ودعمت ايران العراق في عدة مجالات وأصبح العراق في هذه المدة يُمثل أهمية استراتيجية لإيران بصفته منفذاً مهماً لتجاوز آثار العقوبات الأمريكية المفروضة عليها، فاصبح العراق شريكاً اقتصادياً مهماً لإيران، بلغ حجم التبادل التجاري بينهما قرابة (١٣) مليار دولار سنويا(١٦).

يبدو لنا أن الخلفية التاريخية للعلاقات العراقية –الإيرانية تجعل تفسير الموقف العراقي الرسمي والسياسي والشعبي تجاه الاعتداءات الصهيونية على ايران اسهل وأكثر وضوحاً، فالاحتلال الأمريكي للعراق غير مشهد العلاقات بين العراق وايران بشكل جذري، جعل ايران تسعى إلى إقامة علاقات متميزة مع القوى السياسية لاسيما تلك القوى القريبة منها أيديولوجياً، لتفادي وصول حكومة موالية لأمريكا ومعادية لها في الوقت نفسه.

ثانياً. خلفية حرب الاثني عشر يوماً ودوافعها

شكل الملف النووي بين ايران والكيان الصهيوني مواجهة مستمرة في الصراع المزمن بين الطرفين، فنظراً لكون هذا الكيان ذات نقاط ضعف هيكلية بسبب موقعه الجغرافي، وصغر مساحته، وقلة عدد سكانه، فإنه بحاجة إلى امتلاك تفوق تكنولوجي يضعه في موقف أفضل من خصومه المحتملين ومنهم ايران، وفي حال تجاوز أي من خصومه التفوق التقليدي، ستكون القدرة النووية كافية لردعه، ومع ذلك، إذا ما امتلك أي من أعدائه أسلحة نووية، فإن التكافؤ النووي سيمنع الصهاينة من الاعتماد على هذا الردع، لذلك، لن يتسامح الكيان الصهيوني، إن استطاع، مع أي خصم محتمل يمتلك قدرات نووية، وسيسعى جاهداً لمنعه بكل الوسائل الممكنة، فيما يُعرف بـ"مبدأ بيغن"، الذي يعود تاريخه إلى عام ١٩٨١، عندما اتخذ رئيس الوزراء مناحيم

بيغن قراراً بتدمير المنشآت النووية العراقية، وفي عام ٢٠٠٤، اكتشف الصهاينة مجدداً أن سوريا كانت تبني منشأة نووية في منطقة دير الزور، فقامت بتدميرها في عام ٢٠٠٧[١٧].

تبنت الثورة الإسلامية منذ عام ١٩٧٩ رؤية أن الكيان الصهيوني نظام غير شرعي ويجب القضاء عليه، وان المرشد الثاني السيد علي خامنئي تبنى هذا الرأي أيضاً. ووضع اكتشاف الكيان الصهيوني للبرنامج النووي الإيراني عام ٢٠٠٢ الصهاينة مجدداً في موقف حرج، نظراً للعداء الصريح الذي تُبديه الجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاهها، واتهمت إيران الكيان الصهيوني بأعمال تدمير وتخريب للمنشآت، فضلاً عن اغتيال علماء وعسكريين مرتبطين ببرنامجها النووي أو الصاروخي، وكان من بين أقوى هذه الأعمال، والتي حظيت بتغطية إعلامية واسعة، هجوم عام ٢٠١٠ باستخدام فيروس ستوكسنت Stuxnet الحاسوبي، الذي استهدف منشآت أجهزة طرد اليورانيوم، وألحق أضراراً جسيمة بالبرنامج النووي الإيراني، واغتيال عدد من العلماء النوويين الإيرانيين بين عامي ٢٠١٠ و٢٠١٢، ولعل حدة التوترات بين ايران والكيان خفت بعد بدء المفاوضات الإيرانية مع أمريكا والدول الأوروبية للتوصل إلى اتفاق نووي محتمل[١٨].

على الرغم من نجاح مجموعة ٥+١ (لولايات المتحدة، روسيا، الصين، المملكة المتحدة، فرنسا، وألمانيا) في إقناع إيران بقبول خطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي) عام ٢٠١٥، أعلن رئيس الوزراء الكيان الصهيوني نتنياهو في عام ٢٠١٨ أن إيران أخفت برنامجها النووي قبل التوصل إلى الاتفاق نهائي، وعرض نتنياهو علناً معلومات زعم أن المخابرات الصهيونية حصلت عليها، أظهرت وثائق مرتبطة ببرنامج نووي عسكري إيراني، وأعقب هذا الادعاء إجراءات إضافية قام بها الكيان الصهيوني ضد البرنامج النووي الإيراني[١٩].

تصاعد الصراع الإيراني–الصهيوني بشكلٍ غير مسبوق بعد هجمات ٧ تشرين الأول عام ٢٠٢٣، التي قتلت فيها حركة حماس[٢٠] قرابة (١٥٠٠) صهيوني قرب قطاع غزة، وعندها أعلن رئيس الوزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو[٢١] أن بلاده تخوض حرباً على سبع جبهات، مشيراً إلى قطاع غزة والضفة الغربية ولبنان وسوريا والعراق وإيران واليمن الخاضعة لسيطرة الحوثيين، وتمكن الكيان الصهيوني في جميع هذه الجبهات من الاشتباك مع خصومه دون الحاجة إلى مساعدة خارجية مباشرة في عملياته الهجومية[٢٢].

بلغت التوترات بين ايران والكيان الصهيوني ذروتها في ١٣ نيسان عام ٢٠٢٤ عندما شنت ايران أول هجوم عسكري مباشر لها على الكيان الصهيوني انطلاقاً من أراضيها، استخدمت فيه (٣٥٠) طائرة مسيرة، وصواريخ باليستية وذلك في أثر قصف الكيان مبنى القنصلية الإيرانية في

سوريا وحملت هذه العملية اسم (الوعد الصادق)[٢٣]، ورد الكيان الصهيوني يوم ١٩ من الشهر نفسه بقصف قاعدة جوية تابعة للحرس الثوري الإيراني بمدينة أصفهان[٢٤].

تطورت الأحداث سريعا بعد إقدام الكيان الصهيوني على اغتيال السيد حسن نصر الله[٢٥] الأمين العام لحزب الله[٢٦] اللبناني يوم ٢٧ أيلول عام ٢٠٢٤ بغارة جوية عنيفة استهدفت مقر القيادة المركزية للحزب في بيروت[٢٧]، وازداد التوتر أكثر بعد أن تلاقت المصالح الأمريكية والصهيونية في شباط عام ٢٠٢٥ بشكل أكبر خلال زيارة نتنياهو للبيت الأبيض، فبغض النظر عن التصريحات المثيرة للجدل حول رغبته في تهجير الفلسطينيين من غزة، فقد أعرب الرئيس دونالد ترامب Donald John Tramp [٢٨] عن ارتياحه لانسحابه من الاتفاق النووي وفرضه عقوبات على إيران خلال ولايته الأولى، فضلاً عن ذلك فقد كان كلا الرئيسين مصممين على منع إيران من امتلاك سلاح نووي[٢٩].

دخل الشرق الأوسط في واحدة من أكثر اللحظات اشتعالاً عندما استهدف الجيش الصهيوني في الساعات الأولى من يوم ١٣ حزيران عام ٢٠٢٥ أكثر من (١٠٠) هدف بزعم تقويض البرنامج النووي الإيراني، مع أن الهدف الحقيقي كان أوسع بكثير، بحيث شمل المنشآت النووية، والبنى التحتية العسكرية، وسميت هذه العملية "الأسد الصاعد"، وشملت الهجمات القيادة العسكرية الإيرانية، وأنظمة الدفاع الجوي، وبرنامج إطلاق الصواريخ، وبعض البنى التحتية الحيوية للطاقة[٣٠].

شارك في الهجوم الصهيوني قرابة (٢٠٠) طائرة حربية من نوع (F-15) و(F-16) و(F-35)، وجاء هذا الهجوم بعد انتهاء مدة شهرين التي منحها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإيران للتوصل إلى اتفاق بشأن إيقاف ايران تخصيب اليورانيوم، ونفذت هذا الطائرات نحو (٣٣٠) غارة، استخدمت فيها صواريخ ثقيلة أدت إلى تدمير مباني سكنية بأكملها في طهران، ادعى الكيان الصهيوني بأنها مرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني، وقواعد عسكرية، ومباني تواجد فيها القادة الإيرانيين[٣١].

واستهدفت العملية الصهيونية تدمير أنظمة الدفاع الجوي والقدرات الصاروخية الإيرانية، وضرب عدد من القواعد الجوية، واغتيال القادة البارزين وأبرز العلماء الإيرانيين في الطاقة النووية، واستهدفت الغارات الجوية الصهيونية أيضا مواقع البرنامج النووي الإيراني في مدن نطنز وفوردو وبارشين وآراك، فضلاً عن استهداف مراكز تصنيع الصواريخ البالستية الإيرانية ومنصات اطلاقها، ومصانع إنتاج الطائرات المسيرة ومنصات إطلاقها، وعدد آخر من المواقع الاستراتيجية[٣٢].

اقتصر دور الولايات المتحدة الأمريكية في العملية على المساعدة الدفاعية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية مع الكيان الصهيوني والانتشار العسكري الاستراتيجي في المنطقة، ما اضفى تعقيداً على الحرب، ووصف المرشد الأعلى للثورة الإسلامية الإيرانية السيد علي خامنئي الهجوم الصهيوني بأنه "خطأ فادح"، وردت ايران على الاعتداءات الصهيونية بإطلاق ثلاثة موجات متتالية من الصواريخ البالستية، استهدفت فيها البنى التحتية الصهيونية بشكل مباشر، وأحدثت فيها خسائر بشرية كبيرة، واستهدفت هذه الموجات الصاروخية المراكز الاستراتيجية في تل أبيب وحيفا، وتمكنت هذه الصواريخ من اكتشاف عدد من الثغرات الحرجة في أنظمة الدفاع الجوي الصهيونية، لاسيما منصتي القبة الحديدية وحيتس، وتسببت بخسائر كبيرة في قطاعات التعليم والاقتصاد والسياحة، وكشف الهجوم الصاروخي الإيراني عن تحول نوعي في قدرات ايران على ضرب أهداف ذات قيمة استراتيجية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة[٣٣].

هكذا نجد أن الملف النووي الإيراني شكل مرتكزاً أساسياً للاعتداءات الصهيونية المتكررة على ايران، وكذلك الموقف الإيراني الثابت من عدم شرعية وجود الكيان الصهيوني، ووقوف ايران إلى جانب المقاومة الفلسطينية، الأمر الذي جعلها في مواجهة مستمرة مع الكيان الصهيوني وحلفائه، وتحول هذا الصراع إلى ابرز محاور عدم الاستقرار في الشرق الوسط، وأحد العوامل التي أسهمت في رسم موقف العراق من الصراع الإيراني–الصهيوني.

المبحث الثاني

موقف العراق من الاعتداءات الصهيونية على ايران خلال حرب الاثني عشر يوماً

لم تكن الاعتداءات الصهيونية على ايران خلال حرب الاثني عشر يوماً مجرد أحداث عابرة في المشهد الإقليمي، وإنما شكلت اختباراً لمواقف دول المنطقة بشكل عام، وموقف العراق بشكل خاص، فالموقف العراقي الرسمي والشعبي عكس طبيعة التوازنات الداخلية والخارجية التي تحكم سياسة العراق، وكشف عن مدى تفاعل الحكومة مع الشعب في مواجهة التحديات الإقليمية، فعلى المستوى الرسمي تحدد موقف العراق من خلال مواقف السلطة التنفيذية ومجلس النواب ووزارة الخارجية، أما على المستوى الشعبي فتجلى في رد فعل الشارع العراقي والمواقف السياسية والإعلامية. ويُعد الموقف العراقي تجاه الاعتداءات الصهيونية على ايران انعكاساً للتاريخ الطويل الذي يربط الشعبين العراقي والإيراني، والتفاعل التاريخي العراقي مع القضية الفلسطينية، فقد شكلت الاعتداءات الصهيونية على ايران اختباراً لمدى انسجام السياسة الحكومية مع المزاج الشعبي العراقي، وأن دراسة الموقفين الرسمي والشعبي يشكلان فهماً للعلاقة بين الدولة والمجتمع العراقي.

أولاً: الموقف الحكومي

في ظل تصاعد الخلافات الإقليمية وارتفاع وتيرة الاعتداءات الصهيونية على دول المنطقة وقيام الكيان الصهيوني بشن عدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ١٣ حزيران عام ٢٠٢٥ قاد رئيس مجلس الوزراء العراقي السوداني تحركاً دبلوماسياً وأمنياً مكثفاً لمنع اتساع رقعة الصراع[٣٤]، وحملت الحكومة العراقية في اليوم التالي الولايات المتحدة الأمريكية مسؤولية حماية مجاله الجوي من انتهاكات الكيان الصهيوني، وطالبتها بعدم السماح له باستخدامه للعدوان على الجمهورية الإسلامية الإيرانية[٣٥].

وترأس السوداني يوم ١٥ حزيران من العام نفسه اجتماعاً استثنائياً للأمن الوطني أكد فيه على تضامن العراق مع ايران، وأكد على رفض العراق القاطع لاستعمال سمائه للعدوان على ايران، وأجرى في اليوم نفسه اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان أعرب خلاله عن تضامن الحكومة العراقية مع الشعب والحكومة الإيرانية، واستعداد العراق لتقديم الدعم لمواجهة آثار العدوان الصهيوني[٣٦].

وبين السوداني للرئيس الإيراني أن العراق متضامن مع ايران في مواجهة العدوان الصهيوني، مبيناً له حرص الحكومة العراقية على أمن واستقرار ايران، باعتبارهما جزءاً لا يتجزأ من امن واستقرار المنطقة، مشيراً إلى أن الحكومة العراقية بذلت جهوداً مكثفة لوقف خروقات الكيان الصهيوني للأجواء العراقية، واتهم السوداني هذا الكيان بسعيه إلى عرقلة الوصول إلى اتفاق سلمي شامل عبر الجهود الدبلوماسية[٣٧].

وابدى مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي في ١٥ حزيران عام ٢٠٢٥ رفض العراق رفضاً قاطعاً بأن تكون أراضيه وسمائه منطلقاً للاعتداء على دول الجوار ومنها ايران، وأوضح أن العدوان الصهيوني على ايران يشكل خطراً كبيراً على المنطقة بأسرها، وأن الحوار هو الحل الأمثل لإنهاء الصراع فيها، وان الهدف الرئيس للعدوان على ايران هو إفشال المفاوضات الخاصة بالمفاعل النووي الإيراني، وجر المنطقة إلى الحرب الشاملة[٣٨].

وواصل السوداني في يوم ١٦ حزيران عام ٢٠٢٥ إجراء اتصالات مكثفة مع زعماء وممثلي الدول الإقليمية والعربية لوقف الاعتداءات الصهيونية على ايران، وناقش معهم تطورات الأوضاع وتداعيات الاعتداء الصهيوني على الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وضرورة التنسيق بين دول المنطقة العربية والإسلامية لمواجهة التحديات التي تسبب بها العدوان الصهيوني على ايران، وحث السوداني المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية على أخذ دورهم في إيقاف العدوان الصهيوني واعتماد الحل السلمي عن طريق إعادة التفاوض مع ايران، وعدم الانجرار

وراء المخططات الصهيونية الساعية إلى توسيع رقعة الحرب في المنطقة من أجل رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط[٣٩].

وفي اليوم نفسه وخلال استقباله عدد من رؤساء البعثات الدبلوماسية لدول الأمريكيتين والأسيوية، وسفيري أستراليا وتركيا في بغداد، قال السوداني أن العراق يقف مع ايران ويرفض أي اختراق صهيوني لسيادته، وحث البعثات الدبلوماسية على العمل لإيقاف العدوان الصهيوني على ايران، والضغط على المجتمع الدولي والولايات المتحدة الأمريكية لأخذ دورهما في إيقاف العدوان والعودة إلى المفاوضات[٤٠].

يمكن القول أن تحركات السوداني تجاه الحرب بين ايران والكيان الصهيوني اتسمت بالحذر والاتزان، إذ اكتفى بإدانة العدوان الصهيوني دون الانخراط في المباشر في الحرب، ما يعكس طبيعة السياسة الخارجية العراقية التي تسعى إلى الموازنة بين التضامن مع ايران، بوصفها شريكاً إقليمياً مؤثراً، وبين مراعاة الضعف العراقي في الجانب العسكري، والضغوط الدولية والإقليمية التي تفرض على الحكومة العراقية تجنب التصعيد وتحييد فصائل المقاومة المسلحة العراقية.

وفي سياق التحركات العراقية الهادفة إلى إيقاف العدوان الصهيوني على ايران، جاء في بيان المكتب الإعلامي لرئيس الجمهورية في ١٦ حزيران عام ٢٠٢٥ أن العراق أجرى محادثات مع السفارة المصرية في بغداد للتنسيق مع الحكومة المصرية لبذل الجهود من أجل إيقاف الحرب التي يشنها الكيان الصهيوني على ايران، لكونها تُمثل تهديداً صريحاً للسلام والاستقرار في المنطقة، وتُشكل خطراً على مستقبل شعوب المنطقة، ودعت الحكومة العراقية الجانب المصري إلى بذل الجهود لتغليب لغة الحوار واعتماد الحل السلمي لجميع مشاكل المنطقة[٤١].

أعلنت لجنة الأمن والدفاع في مجلس النواب العراقي في ١٦ حزيران عام ٢٠٢٥ على أن العدوان على الأراضي الإيرانية يُعد تطوراً خطيراً، واستفزازاً غير مبرر يهدد السلم والأمن والاستقرار العالمي، ومن شأنه ان يضع المنطقة على شفا تصعيد قد يتجاوز حدود الدول الأطراف في النزاع إلى دول أخرى، وشددت اللجنة على رفض العراق مبدأ الحروب والنزاعات المسلحة[٤٢].

وكثفت وزارة الخارجية العراقية اتصالاتها مع الدول ساعية إلى الحيلولة دون اتساع رقعة الصراع الإيراني–الصهيوني، وأصدرت الوزارة بياناً في ١٦ حزيران عام ٢٠٢٥ أشادت فيه بالدور البريطاني وأهميته في تهدئة الأوضاع بالمنطقة، سواء عن طريق التعاون مع فرنسا وألمانيا أم عبر التنسيق مع الولايات المتحدة الأمريكية، وأشارت وزارة الخارجية العراقية إلى أن الكيان الصهيوني يواصل انتهاك الأجواء العراقية للاعتداء على ايران، وحثت المجتمع الدولي على

اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف هذه الانتهاكات، وكذلك ضرورة العمل على العودة إلى طاولة المفاوضات حول برنامج ايران النووي(٤٣).

وأعرب مجلس النواب العراقي في ١٧ حزيران عام ٢٠٢٥ عن دعمه الكامل لتحركات الحكومة العراقية لوقف الاعتداءات الصهيونية على ايران، ورفضه للانتهاكات الصهيونية للأجواء العراقية بغرض ضرب أهدافاً في داخل الأراضي الإيرانية، واتفق مجلس النواب العراقي مع رئاسة الجمهورية العراقية بأن الاعتداء الصهيوني على ايران يُعد تصعيداً خطيراً وخرقاً للقانون الدولي، وشدد رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني على أهمية تنسيق جهود الرئاسات الثلاث تجاه منع استخدام أرض العراق وسمائه وبحره في أي اعتداء على دول الجوار(٤٤).

ودعا المشهداني إلى الوقوف إلى جانب ايران في حربها مع الكيان الصهيوني وذكر: "أن الله يقول بأنه يجب على المسلم أن ينصر الدولة المسلمة إذا تعرضت لدولة أخرى كافرة، وأن الله أوصى بالجار وايران هي جار العراق، وأن ايران هي الدولة الوحيدة التي ساعدت العراق لوجستياً وحربياً أثناء فترة داعش وأصبح من الواجب أن نقف إلى جانب الحكومة الإيرانية"، وبين المشهداني بأن ايران تحتاج إلى دعم سياسي وشعبي فقط، لأنها متمكنة عسكرياً، ولا تحتاج إلى دعم عسكري من العراق(٤٥).

ودعت الحكومة العراقية في ١٨ حزيران عام ٢٠٢٥ إلى عقد اجتماع طارئ لوزراء الخارجية العرب، لتنسيق المواقف العربية تجاه العدوان الصهيوني على ايران، وأجرى وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين اتصالات هاتفية مع نظرائه في مصر وفرنسا وتركيا، ناقش معهم إجراء تحرك جماعي وعاجل لمنع توسع رقعة الصراع الإيراني–الصهيوني، وحماية أمن المنطقة، وشدد على أهمية وقف الأعمال الحربية بين ايران و الكيان الصهيوني وحث على تفعيل دور الدول الأوروبية بهذا الاتجاه، وفي السياق نفسه أدان وكيل وزارة الخارجية العراقية محمد حسين بحر العلوم خلال لقائه السفير الأمريكي في العراق اليزابيث ترودو العدوان الصهيوني على ايران، وأعلن عن رفض العراق استخدام أجوائه في أي عمل عسكري، وأشار إلى أن العراق قدم شكوى رسمية لمجلس الأمن الدولي بهذا الشأن(٤٦).

وذكرت صحيفة الدستور في ١٤حزيران ٢٠٢٥ إن شكوى الحكومة العراقية لمجلس الأمن الدولي أكدت على أن ممارسات الكيان الصهيوني مثلت انتهاكاً صارخاً للسيادة العراقية، وتجاوزاً على ميثاق الأمم المتحدة المتعلقة باحترام سيادة الدول وعدم التدخل بشؤونها الداخلية، وطالب العراق في شكواه تدخل المجلس واستخدام صلاحياته لمنع السفير الأمريكي في العراق اليزابيث ترودو

من تكرار مثل هذه الانتهاكات وعدم جر العراق إلى الحرب الدائرة بين ايران والكيان الصهيوني[٤٧].

نلاحظ أن الموقف الرسمي الحكومي والبرلماني تجاه الحرب الإيرانية–الصهيونية مَثلَ انعكاساً لتوزانات دقيقة، فمن جهة عبر عن رفض العراق للعدوان الصهيوني على ايران، وتضامن معنوي معها، ولكن مع الحرص على عدم إدخال العراق في مواجهة رسمية ومباشرة مع الكيان الصهيوني الذي يُعد اقوى منه عسكرياً وربما تعرضه إلى دمار البنى التحتية، وخلاصة القول أن العراق اختار أن يكون فاعلاً معنوياً أكثر من كونه طرفاً مباشراً في الصراع.

ثانياً: موقف الأحزاب والكتل السياسية

حال بدء الاعتداءات الصهيونية على ايران سارع الاطار التنسيقي في ١٤ حزيران عام ٢٠٢٥ بتفويض رئيس مجلس الوزراء صلاحية قيادة حراك دبلوماسي لنزع فتيل حرب إقليمية محتملة نتيجة هذه الاعتداءات المتكررة على ايران، ودعت الأحزاب المنضوية تحت تحالف الاطار التنسيقي على ضرورة تأييد أي حراك دبلوماسي في المنطقة لخفض التصعيد فيها، وضبط إيقاع الصراع الإيراني–الصهيوني، لكون أوضاع المنطقة الحالية لا تسمح باندلاع حرب جديدة فيها، والعراق لا يريد الانجرار لتلك الحرب، بأي حال من الأحوال، وإنما يريد أن يؤدي دوراً إيجابياً حقيقياً ومحورياً عن طريق طرح التفاهمات، والعودة إلى مسار المفاوضات مع ايران بدل استخدام القوة العسكرية ضدها[٤٨].

وأعلن حزب الله العراقي في ١٥ حزيران عام ٢٠٢٥ عن أن الحزب يراقب عن كثب تحركات الجيش الأمريكي في المنطقة، وأنه إذا ما أقدمت الولايات المتحدة الأمريكية التدخل لمصلحة الكيان في حربه مع ايران فإن الذراع العسكري للحزب سيهاجم كافة المصالح الأمريكية في المنطقة دون تردد، ودعا الحكومة العراقية إلى اتخاذ موقف اكثر حزماً للحيلولة دون توسع رقعة الحرب في المنطقة، وطالبَ بإغلاق السفارة الأمريكية في بغداد، وطرد القوات الأمريكية من العراق فوراً[٤٩].

وأشار تقرير لوكالة أسوشييتدبرس الأمريكية ترجمته صحيفة المدى إلى أن عدم مشاركة المقاومة المسلحة العراقية الحليفة لإيران في منطقة الشرق الأوسط بأي عمل عسكري لدعم ايران في حربها مع الكيان الصهيوني والاكتفاء بمطالبة الحكومة العراقية بطرد القوات الأمريكية فوراً من العراق وذلك بسبب الخسائر التي تعرضت لها خلال السنتين السابقتين[٥٠].

أطلقت المقاومة العراقية المسلحة يوم ١٥ حزيران عام ٢٠٢٥ ثلاثة طائرات مسيرة باتجاه قاعدة (عين الأسد) الأمريكية، الواقعة غربي العراق، وقال مسؤول أمني عراقي أن الحكومة العراقية

طلبت رسمياً من ايران عدم زج العراق في حربها مع الكيان الصهيوني عن طريق استهداف المصالح الأمريكية في العراق، وجاء هذا الطلب ضمن محاولة الحكومة العراقية إلى تحقيق توازن دقيق في علاقاتها مع ايران والولايات المتحدة الأمريكية في ظل التوتر الإقليمي على خلفية المواجهة العسكرية بين ايران والكيان الصهيوني [٥١].

يبدو أن طلب الحكومة العراقية هذا جاء لتجنب الانعكاسات السلبية على علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية لكون الأخيرة تؤدي دوراً محورياً ومهماً في الأمن والاقتصاد العراقي.

واتخذ تحالف الاطار التنسيقي موقفاً رسمياً مؤيداً لإيران في ١٦ حزيران عام ٢٠٢٥، إذ دعا التحالف العراقيين إلى الخروج بتظاهرات مؤيدة لإيران في حربها مع الكيان الصهيوني، وأعلن في بيان له عن إدانته واستنكاره للعدوان الصهيوني على ايران، ودعا جميع أفراد المجتمع العراقي بجميع عناوينه الاجتماعية والثقافية والسياسية إلى الخروج بتظاهرات منددة بالعدوان، وداعمة لصمود ايران وثبات الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مواجهة هذا العدوان، وصرح نوري المالكي زعيم ائتلاف دولة القانون قائلاً: "نحن في العراق صحيح أن المعركة ليست على حدودنا، لكن على كل الأمة الإسلامية الوقوف إلى جانب ايران وتأييدها وإسنادها، وأن الحرب ليست نزهة وعلى المؤسسات الدولية الوقوف إلى جانب الحق"[٥٢].

وأوضح متحدث باسم فصائل المقاومة المسلحة العراقية (كتائب حزب الله، وكتائب سيد الشهداء، وحركة حزب الله النجباء، وأنصار الله الأوفياء) كيف ستتصرف هذه الفصائل في ظل الاعتداءات الصهيونية على ايران، وفي حالة تدخل الجيش الأمريكي لمصلحة الكيان الصهيوني، وحذر الجناح العسكري لعصائب أهل الحق من المشاركة بالعدوان على ايران، كما هددت كتائب حزب الله باستهداف المصالح الأمريكية في العراق في حالة تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بالحرب ضد ايران[٥٣].

نرى أن موقف الأحزاب والكتل السياسية عكس طبيعة الاصطفاف السياسي العراقي في لحظة إقليمية حساسة، ووجود ارتباط أيديولوجي سياسي عراقي مع الجمهورية الإسلامية، وأظهر أنها حليفاً استراتيجياً وامتداداً لمحور المقاومة، وأن دعوة العراقيين بجميع مكوناتهم للخروج بمظاهرة تأييد لإيران كشفت سعي الأحزاب والكتل السياسية العراقية إلى تحويل الموقف الرسمي إلى ردة فعل جماهيرية يمنح ايران دعماً معنوياً، وأن المقاومة العراقية قرأت الصراع الإيراني– الصهيوني باعتباره صراعاً للامة الإسلامية مع العدو الصهيوني وليس مع ايران فقط.

ثالثاً: موقف الإعلام

أدانت صحيفة الصباح شبه الرسمية الصادرة عن شبكة الإعلام العراقي يوم ١٦ حزيران عام ٢٠٢٥ في مقالها الافتتاحي العدوان الصهيوني على ايران، ووصفته بالعدوان الغاشم، وبينت أن التبريرات التي ساقتها دولة الاحتلال الصهيوني والتي تتعلق بالبرنامج النووي الإيراني لم تعد تبريرات مقنعة حتى لأقرب حلفائها، وأن أقل ما يقال عن العدوان بأنه عدواناً محرجاً لأمريكا وذلك لأن العدوان انطلق عشية تصريح الرئيس الأمريكي ترامب عن وجود إمكانية للتوصل إلى حل لقضية البرنامج النووي الإيراني(٥٤).

وذكرت صحيفة الصباح في ١٧ حزيران عام ٢٠٢٥ أن الكيان الصهيوني هو من بدأ العدوان على ايران، وأشارت إلى أن ذلك يعني أن الحرب مفروضة على ايران، وتوقعت الصحيفة أن يكون الرد الإيراني على العدوان رداً قاسياً، وأن الخسائر التي ستقع لدى الطرفين ستكون خسائر كبيرة، وأشارت إلى أن الحرب فعل بدائي وهي الضد التام للتحضر والتمدن، وأنها أكثر بربرية حين تكون من طرف واحد وهو الكيان الصهيوني، ضد مسالمين عزل، كما هو الحال بالحرب التي شنها الكيان الصهيوني ضد أهالي غزة وجنوب لبنان، وأشارت الصحيفة إلى ان العراق بدأ بحراك سياسي لإيقاف العدوان والخروج من الصراع بأقل الخسائر الممكنة(٥٥).

وبينت صحيفة الزمان في ١٧ حزيران عام ٢٠٢٥ بأنه بعد فشل الكيان الصهيوني في القضاء على حركة حماس، أو على اقل تقدير استعادة أسراهم لدى الحركة، اقتنعوا انهم في مستنقع لا مفر منه إلا عن طريق تحويل الأنظار إلى جهة أو جبهة أخرى بإمكانهم تحقيق النصر فيها لحفظ ماء وجههم لذلك أخذ الكيان الصهيوني يُسابق الزمن ويضغط على الرئيس الأمريكي ترامب لمنحه الضوء الأخضر لضرب ايران، وتوقعت الصحيفة أن يغوص الكيان الصهيوني في ايران كما غاصت بمستنقع حركة حماس(٥٦).

وعدت صحيفة الصباح إن ربط العدوان الصهيوني بالملف النووي الإيراني بات خدعة مكشوفة لتورية الدعم الأمريكي للكيان الصهيوني من أجل الاستمرار بعدوانه على ايران، وغطاءً لتمرير مشروع الكيان الصهيوني في الشرق الأوسط، ووصفت الصحيفة العدوان الصهيوني على ايران بالعدوان الفاشل الذي عرى سياسة الكيان الصهيوني، وأشارت إلى أن هذا الفشل بات عاراً على الكيان، وعلى جهازه السياسي والأمني، وتهميشاً لنظامه الاقتصادي الذي بات يُعاني من أزمات تضخم حادة، واستنزاف معقدة(٥٧).

وأشارت صحيفة الزمان إلى الصراع الإيراني– الصهيوني في ١٨ حزيران عام ٢٠٢٥، إلى أن كلا من ايران والكيان يدركان جيداً ان أي خطوة نحو إسقاط النظام في طهران أو تل أبيب يعني

قلب المواجهة المحدودة بينهما إلى حرب شاملة في المنطقة، لذلك حافظ الطرفان في ذروة صراعهما على مساحة للعودة إلى طاولة المفاوضات، واتهمت الصحيفة بعض دول الخليج العربي التي لا تريد ايران قوية بلا ضوابط، ولا الكيان منفلت وبلا سقف، وقامت بدعم الكيان الصهيوني بالخفاء بمعلومات استخبارية، إلا أنها في العلن تدعو إلى ضبط النفس(٥٨).

اكتفت صحيفة الصباح الجديد المستقلة بنقل الأخبار الخاصة بالاعتداءات الصهيونية على ايران دون تقديم تحليل أو إعطاء أي رأي أو إبداء موقف محدد من هذه الاعتداءات، وإنما اتخذت موقفاً محايداً ونقلت آراء المحللين السياسيين التي تشير إلى خطورة تعرض فصائل المقاومة المسلحة العراقية للمصالح الأمريكية في العراق على الأمن العراقي(٥٩). وانتهجت صحيفة الدستور منهج صحيفة الصباح الجديد نفسه، إذ اكتفت بنقل الأخبار عن الحرب الإيرانية – الصهيونية، والمواقف العراقية منها(٦٠).

عكس الموقف الإعلامي العراقي بشكل واضح توجه الدولة العراقية العام في تبني خطاب داعم لإيران، كما عكس في الوقت نفسه المزاج الشعبي الرافض للاعتداءات الصهيونية على ايران، أي أنه شكل امتداداً للسياسة الرسمية العراقية، لكنه أضاف بعداً تعبوياً عن طريق وصف الحرب "بربرية، وبدائية"، وربطها بفشل الكيان الصهيوني في غزة ولبنان، وهكذا فإن الإعلام العراقي أدى دوراً مزدوجاً؛ فمن جهة دعم الموقف الرسمي العراقي، وعزز صورة العراق بوصفه طرفاً متضامناً مع ايران ومع المقاومة الفلسطينية في اطار صراع إقليمي أوسع من الصراع بين ايران والكيان الصهيوني.

الخاتمة

في خاتمة هذا البحث يمكن القول أن الموقف العراقي من الاعتداءات الصهيونية على ايران خلال حرب الاثني عشر يوماً عكس التزام العراق بالمبادئ والتعاليم الدينية من جهة، والاعتبارات السياسية والأمنية من جهة أخرى، وأنه على الرغم من ظروفه السياسية الداخلية المعقدة لم يكن معزولاً عن التفاعلات الإقليمية وسعى ليكون جزءاً من شبكة المواقف التي تبلورت لمواجهة العدوان الصهيوني، وكشف البحث عن أن الموقف العراقي لم يكن مجرد رد فعل آني، وإنما كان امتداداً لطبيعة العلاقات التاريخية الطويلة التي تربط الشعبين العراقي والإيراني، وكذلك امتداداً للتفاعل العراقي مع طبيعة الصراع العربي والإسلامي من جهة مع الصهيونية وحلفائها من جهة أخرى، وعكس إدراكا عراقياً بأهمية التضامن مع شعوب وحكومات الدول الإقليمية لردع التهديدات المشتركة، مع الحرص للبقاء خارج دائرة الصراع المباشر حفاظاً على الاستقرار الداخلي، وليشكل العراق بُعداً استراتيجياً لإيران، ويمكن أن نستنتج ما يأتي:

١. لم يكن الموقف العراقي الرسمي والسياسي والإعلامي محكوماً بالاعتبارات السياسية فقط، وانما تداخل في موقفه البعد القومي المرتبط بالقضية الفلسطينية والبعد الديني الرافض للعدوان على ايران بصفتها دولة إسلامية، وجارة تربطها علاقات تاريخية بالعراق.

٢. تعامل العراق مع أحداث حرب الاثني عشر يوماً بحذر شديد نتيجة ظروفه السياسية الداخلية المعقدة، جعله يميل إلى المواقف المبدئية الرافضة للعدوان على ايران، دون الانخراط في التصعيد العسكري.

٣. أظهر العراق إدراكاً ووعياً تامين بأهمية التضامن مع ايران في مواجهة الاعتداءات الصهيونية، باعتبار أن التهديد الصهيوني لا يستهدف ايران فقط، وإنما يستهدف الأمن القومي العربي والإسلامي بشكل عام.

٤. مثل موقف العراق تجاه اعتداءات الكيان الصهيوني على ايران امتداداً لمواقفه السابقة تجاه العدوان الصهيوني، ما عكس ثباتاً في الخطاب السياسي والإعلامي العراقي على الرغم من تغير الظروف الدولية.

٥. ابرز الموقف العراقي طبيعة السياسة العراقية في مرحلة حرجة مرَّت بها منطقة الشرق الأوسط، وأكدت أن السياسة العراقية ستظل معنية بالصراع العربي– الصهيوني، وان مواقفه ستظل مرتبطة بالاعتبارات القومية والدينية مهما اختلفت ظروفه الداخلية.

الهوامش:

(١)الأقريد محبوبة، العلاقات العراقية–الإيرانية: التحديات والرهانات، مجلة المعيار، العدد٥، المجلد٢٧، الجزائر، ٢٠٢٣، ص١٢١٠.

(٢)محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣: دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦، ص٥.

(٣)مجلس الحكم الانتقالي: شكلته سلطات الاحتلال الأمريكي في تموز عام ٢٠٠٣، ولم يملك أي صلاحيات غير الصلاحيات الاستشارية لدى إدارة الحاكم المدني الأمريكية برئاسة بول بريمر من ابرز مهماته اجتثاث البعث، ووضع الأسس لنظام سياسي جديد في العراق، وتوفير الخدمات العامة للشعب العراقي، وتطوير علاقات العراق الخارجية، وضم المجلس (٢٥) عضواً (١٣) منهم شيعة، و(٥) عرب سنة، و(٥) أكراد، ومسيحي واحد، وتركماني واحد. للمزيد ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية: مفاهيم–أحداث–أحزاب–شخصيات، شركة العارف للنشر والتوزيع، النجف الأشرف ٢٠١٣، ص٥٢٢.

(٤)نهى جاسم حسين، مسار العلاقات العراقية–الإيرانية في الحكومات العراقية المتعاقبة للمرحلة ٢٠٠٣–٢٠٢٣، مجلة مدارات إيرانية، تصدر عن المركز الديمقراطي العربي(برلين)، العدد ٢٨، المجلد ٧، ٢٠٢٥، ص١٢٨–١٣٢؛ صحيفة الشرق الأوسط (لندن)، العدد (١٢٥٣٨)، ٢٠١٣/٣/٢٧.

(٥)نوري المالكي: ولد عام ١٩٥٠ بمحافظة بابل، انتمى إلى حزب الدعوة عام ١٩٧٩، وغادر العراق بعد صدور حكم الإعدام بحقه، وعاد إلى العراق بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣، تولى رئاسة لجنة الأمن والدفاع في الجمعية الوطنية الانتقالية، وشغل منصب رئيس مجلس الوزراء لمدتين متتاليتين (٢٠٠٦–٢٠١٤). ينظر: حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص٦٤٠.

(٦)حيدر العبادي: ولد عام ١٩٥٢ في بغداد، وانهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية فيها، وحصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة الكهربائية من الجامعة التكنولوجية عام ١٩٧٥، ثم حصل على شهادة الماجستير والدكتوراه من بريطانيا عام ١٩٨٠، انتمى إلى حزب الدعوة عام ١٩٧٧، واختير مسؤولاً عن مكتب الشرق الأوسط للحزب في بيروت عام ١٩٨٠، عاد إلى العراق بعد عام ٢٠٠٣، واصبح عضواً في البرلمان العراقي، ثم رئيساً للوزراء عام ٢٠١٤. ينظر: المصدر نفسه، ص٢٤٩.

(٧)نهى جاسم حسين، المصدر السابق، ص١٣٥–١٣٨.

(٨)عادل عبد المهدي: ولد في بغداد عام ١٩٤٨، ومارس السياسة منذ الستينيات، وسجن مرات عديدة وحكم عليه بالإعدام وفصل من عمله عام ١٩٦٩، فهرب إلى فرنسا واكمل دراسته العليا فيها، وعمل رئيساً للمعهد الفرنسي للدراسات الإسلامية، عاش مدة في ايران وأصبح عضواً في المجلس الأعلى للثورة الإسلامية، وعمل ممثلاً للمجلس في كردستان العراق للمدة ١٩٩٢–١٩٩٦، عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣، واصبح في عام ٢٠٠٤ وزيراً للمالية، ثم عين نائباً لرئيس الجمهورية في عام ٢٠٠٦، وأصبح رئيساً لمجلس الوزراء في عام ٢٠١٨. ينظر: حسن لطيف الزبيدي المصدر السابق، ص٣٦٤.

(٩)مصطفى السراي وآخرون، العلاقات العراقية–الإيرانية في مهب التحولات رؤى مستقبلية لعلاقات بناءة، العارف للمطبوعات والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٥، ص١٣.

(١٠)مصطفى الكاظمي: هو مصطفى عبد اللطيف مشتت الغريباوي ولد في بغداد عام ١٩٦٧، غادر العراق عام ١٩٨٥ لمعارضته النظام العراقي وعاد في عام ٢٠٠٣، حاصل على شهادة الحقوق عام ٢٠١٢ من كلية التراث الأهلية، اصبح رئيس جهاز المخابرات الوطني العراقي من ٧ حزيران ٢٠١٦ تولى منصب رئيس الوزراء في عام ٢٠٢٠ عقب الاحتجاجات الشعبية الواسعة التي اندلعت في تشرين الأول ٢٠١٩، وما ترتّب عليها من استقالة حكومة عادل عبد المهدي. ينظر: مصطفى الكاظمي. https://ar.wikipedia.org/wiki

(١١)نهى جاسم حسين، المصدر السابق، ص١٣٩–١٤٠.

(١٢)محسن ميلاني، صعود ايران وتنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، دار نوفل هاشيت أنطوان، بيروت، ٢٠٢٥، ص٣٥.

(١٣)هشام زامل كايم، دول الجوار العراقي ارث من التنافر والصراع ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة رؤى مستقبلية، مؤسسة الرضوان الثقافية، بيروت، ٢٠٢١، ص٩٣.

(١٤)محمد حسين شذر الوحيلي، المصدر السابق، ص١٢٥.

(١٥)محمد شياع السوداني: ولد عام ١٩٧٠ في بغداد، عين عام ١٩٩٧ في مديرية زراعة ميسان، مارس السياسة عام ٢٠٠٣ وانتخب عام ٢٠٠٥ عضواً في مجلس محافظة ميسان، ثم عين محافظاً لميسان عام ٢٠٠٩، واصبح وزيراً لحقوق الإنسان عام ٢٠١٠، ثم وزيراً للعمل والشؤون الاجتماعية عام ٢٠١٤، وتولى منصب رئيس مجلس الوزراء عام ٢٠٢٣. ينظر: محمد– شياع– السوداني https://ar.wikipedia.org/wiki

(١٦)نهى جاسم حسين، المصدر السابق، ص١٦٠–١٦١.

(١٧) José Ignacio Castro Torres, The Twelve days war: The lion of Judah vs the lion of sun, Journal of Instituto Español de Estudios Estratégicos, Madrid, 2025, P. 3.

(١٨) Ibid., P. 4.

(١٩) Ibid., P. 4.

(٢٠) حركة حماس: احدى حركات المقاومة الفلسطينية، تأسست عام ١٩٨٧ من رحم جماعة الإخوان المسلمين، واعتبرت الحركة نفسها الساعد القوي لهم، وأصدرت ميثاقها في ١٧ اب ١٩٨٨، الذي اكد على أنها حركة تستمد أفكارها ومفاهيمها وتصوراتها من القرآن الكريم، وتهدف إلى تحرير فلسطين وإقامة دولة الإسلام عليها، وإعادة الحقوق إلى أصحابها، وهي سند لكل مستضعف ونصير لكل مظلوم. للمزيد ينظر: محسن محمد صالح وآخرون، حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٥، ص٣٥.

(٢١)بنيامين نتنياهو: أول رئيس حكومة في إسرائيل ينتخب بشكل مباشر، وأول رئيس حكومة يولد بعد إعلان قيام الكيان الصهيوني، إذ ولد عام ١٩٤٩ في فلسطين المحتلة، أقام مع والديه في الولايات المتحدة الأمريكية في الأعوام (١٩٥٦–١٩٥٨) ثم عاد إلى الكيان الصهيوني وغادر مرة أخرى للمدة (١٩٦٣–١٩٦٧)، وعاد في عام ١٩٦٧ لأداء الخدمة العسكرية للمدة (١٩٦٧–١٩٧٣)، ووصل إلى رتبة نقيب في الجيش الصهيوني في وحدة الاستطلاع التابعة للأركان العامة (سيريت ماتكال) اشترك في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، عمل سفيراً للكيان الصهيوني في الأمم المتحدة للمدة (١٩٨٥–١٩٨٨)، انتخب رئيساً للوزراء في عام ١٩٩٦ ولايزال حتى الآن. ينظر: الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة في التاريخ، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص٣٤٢–٣٤٥.

(٢٢) José Ignacio Castro Torres, Op. Cit., P. 2.

(٢٣)أبو بكر الدسوقي، تحولات الردع الإسرائيلي–الإيراني وتداعياته على الأمن الإقليمي، مجلة الدراسات الإيرانية، تصدر عن المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، الرياض، العدد ٢٢، المجلد ٩، ٢٠٢٥، ص٢٨؛
Benjamin Joshua Vogadika and Adonkie Basil, The 12-Day War: Strategic Doctrine, Legal Ambiguity, and the Fragility of Peace Between Israel and Iran, Jalingo Journal of Social and Management Sciences, No. 1, Vol. 7, 2026, P. 199.

(٢٤)الجدير بالذكر أن ايران نفت وقوع هذا الهجوم، وفي المقابل لم يتبنى الكيان الصهيوني هذا الهجوم. ينظر: أبو بكر الدسوقي، المصدر السابق، ص٢٨.

(٢٥)السيد حسن نصر الله: وُلدَ عام ١٩٦٠ في محافظة جبل لبنان، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة النجاح، ثم مدرسة سن الفيل الرسمية ذات الأغلبية المسيحية، وأكمل دراسته الثانية في ثانوية صور الرسمية، وهناك التحق بحركة أمل في عام ١٩٧٥، ذهب إلى النجف للدراسة في حوزتها عام ١٩٧٦، وعاد إلى لبنان في عام ١٩٧٨ لإكمال دراسته الحوزوية في بعلبك، شارك في عام ١٩٨٢ بتأسيس حزب الله وكان عمره (٢٢) سنة، وأصبح أميناً عاماً لحزب الله في عام ١٩٩٢ بعد استشهاد أمين الحزب عباس الموسوي، قاد صفقات تحرير الأسرى العرب واللبنانيين من سجون الصهاينة للمدة (١٩٩٨–٢٠٠٤)، وقاد معركة إسناد غزة في عام ٢٠٢٣، استشهد في ٢٧ أيلول عام ٢٠٢٤. للمزيد عن حياته ينظر: مجموعة مؤلفين، السيد حسن نصر الله، القيادة التاريخية والإلهام المستمر للثورة، اللجنة العليا لتشييع سيد شهداء الأمة والسيد الهاشمي، بيروت، ٢٠٢٥.

(٢٦)حزب الله: تأسس الحزب عام ١٩٨٢ من رحم حركة أمل اللبنانية، واعلن عنه رسمياً في عام ١٩٨٥، وترأس الحزب عباس الموسوي، واشترك الحزب في مواجهات عسكرية مع بعض الأحزاب اللبنانية عام ١٩٨٨، وخاض حزب الله عدة حروب مع إسرائيل. للمزيد ينظر: رفقة نبيل مطلق شقور، أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة واساليبها في المنطقة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا–جامعة النجاح الوطنية، نابلس–فلسطين، ٢٠٠٩.

(٢٧)صحيفة ميثاق (مسقط)، العدد (٣٩٤٤)، ٢٠٢٤/٩/٢٩.

(٢٨)دونالد ترامب: ولد عام ١٩٤٩ في مدينة كوينز بولاية نيويورك، وعندما بلغ الثامنة من عمره جمع عصابة صغيرة من الأطفال كانوا يطوفون أحياء كوينز على الدراجات الهوائية ويقومون بأفعال سيئة، ويتشاجرون مع الأطفال الآخرين، دخل مدرسة خاصة اسمها كيو فورست Kew Forest وكان متمادياً جداً مع الأطفال، ولم يهتم بالدراسة كثيراً ودرجاته متوسطة، تخرج من جامعة بنسلفانيا عام ١٩٦٨ حاملاً درجة بكالوريوس في الاقتصاد، دخل الساحة السياسية للمرة الأولى عام ٢٠٠٠ عندما رشح للانتخابات الرئاسية عن حزب الإصلاح، ثم اعلن عن ترشيحه للرئاسة في عام ٢٠١٥ عن الحزب الجمهوري وفاز بمنصب الرئيس، ثم فاز في الانتخابات الرئاسية عام ٢٠٢٤ مرشحاً عن الحزب الجمهوري. للمزيد عن حياته يُنظر: ديانا فواز دودو، دونالد ترمب: من العقار إلى القمار حتى صنع القرار، دار رفوف للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠.

(٢٩)انسحبت الولايات المتحدة الأمريكية من الاتفاق النووي مع ايران في عام ٢٠١٨، عندها كثفت إيران أنشطتها في تخصيب اليورانيوم، وصرحت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عام ٢٠٢٥ بأن مخزون ايران من اليورانيوم المخصب قد وصل إلى مرحلة يمكن تصنيفه فيها على أنه "مؤهل لصنع الأسلحة"، فلم يعد هذا الوضع مجرد تهديد أمني للكيان الصهيوني وانما أصبح تهديداً وجودياً له. ينظر:

José Ignacio Castro Torres, Op. Cit., P. 6; Benjamin Joshua Vogadika and Adonkie Basil, Op. Cit., P. 201.

(٣٠)فيما يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني تمكن الكيان الصهيوني خلال الهجمات من تم تصفية عدد من العلماء البارزين، وتدمير منشآت سطحية في محطة نطنز لتخصيب اليورانيوم، وعلى الرغم من تعرض محطة فوردو للتخصيب للهجوم أيضاً، إلا أنها لم تتضرر بشكل كبير، وهاجم الكيان مصنع تحويل اليورانيوم في أصفهان، الذي كان يزود نطنز وفوردو باليورانيوم المُعدّ للتخصيب، كما تعرض موقع بارشين للتجارب النووية للهجوم أيضاً. ينظر:

José Ignacio Castro Torres, Op. Cit., P. 7.

(٣١)علي نجات، حرب بلا منتصر: تحليل عواقب الحرب الإيرانية–الإسرائيلية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٥، ص٤.

(٣٢)أبو بكر الدسوقي، المصدر السابق، ص٢٨–٢٩.

(٣٣)المصدر نفسه، ص٢٩؛

Benjamin Joshua Vogadika and Adonkie Basil, Op. Cit., P. 197–198

(٣٤)صحيفة الصباح (بغداد)، العدد (٦١٨٦)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٣٥)صحيفة المدى (بغداد)، العدد (٥٩٢٦)، ٢٠٢٥/٦/١٨.

(٣٦)صحيفة الصباح، العدد (٦١٨٦)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٣٧)الجدير بالذكر جاءت تصريحات السوداني في أثناء لقائه بسفير الاتحاد الأوربي لدى العراق توماس سيلر. ينظر: صحيفة المدى، العدد (٥٩٢٤)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٣٨)صحيفة الدستور (بغداد)، العدد (٦٢٠٠)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٣٩)صحيفة الصباح، العدد (٦١٨٧)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٤٠)صحيفة الدستور، العدد (٦٢٠١)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٤١)صحيفة الصباح، العدد (٦١٨٧)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٤٢)المصدر نفسه، العدد (٦١٨٧)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٤٣)المصدر نفسه، العدد (٦١٨٧)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٤٤)المصدر نفسه، العدد (٦١٨٨)، ٢٠٢٥/٦/١٨.

(٤٥)صحيفة المدى (بغداد)، العدد (٥٩٢٧)، ٢٠٢٥/٦/١٩.

(٤٦)صحيفة الصباح، العدد (٦١٨٩)، ٢٠٢٥/٦/١٩.

(٤٧)صحيفة الدستور، العدد (٦١٩٨)، ٢٠٢٥/٦/١٤.

(٤٨)المصدر نفسه، العدد (٦١٩٩)، ٢٠٢٥/٦/١٥.

(٤٩)صحيفة الزمان (طبعة لندن)، العدد (٨٢٠٩)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٥٠)صحيفة المدى (بغداد)، العدد (٥٩٢٤)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٥١)المصدر نفسه، العدد (٥٩٢٤)، ٢٠٢٥/٦/١٦؛ صحيفة الصباح الجديد (بغداد)، العدد (٥٦٢٣)، ٦/١٦/ ٢٠٢٥.

(٥٢)صحيفة المدى، العدد (٥٩٢٥)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٥٣)المصدر نفسه، العدد (٥٩٢٥)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٥٤)صحيفة الصباح، العدد (٦١٨٦)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

(٥٥)المصدر نفسه، العدد (٦١٨٧)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٥٦)صحيفة الزمان، العدد (٨٢١٠)، ٢٠٢٥/٦/١٧.

(٥٧)صحيفة الصباح، العدد (٦١٨٩)، ٢٠٢٥/٦/١٩.

(٥٨)صحيفة الزمان، العدد (٨٢١٢)، ٢٠٢٥/٦/١٨.

(٥٩)صحيفة الصباح الجديد، العدد (٥٦٢٤)، ٢٠٢٥/٦/١٧؛ صحيفة الصباح الجديد، العدد (٥٦٢٥)، ٢٠٢٥/٦/١٨؛ صحيفة الصباح الجديد، العدد (٥٦٢٦)، ٢٠٢٥/٦/١٩.

(٦٠)صحيفة الدستور، العدد (٦١٩٨)، ٢٠٢٥/٦/١٤؛ صحيفة الدستور، (٦١٩٩)، ٢٠٢٥/٦/١٥.

المصادر

أولاً: الكتب

١.الحسيني الحسيني معدي، أشهر السفاحين الصهاينة في التاريخ، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦.

٢.ديانا فواز دودو، دونالد ترمب: من العقار إلى القمار حتى صنع القرار، دار رفوف للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠١٠.

٣.محسن ميلاني، صعود ايران وتنافسها مع الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط، دار نوفل هاشيت أنطوان، بيروت، ٢٠٢٥.

٤.محمد حسين شذر الوحيلي، العلاقات العراقية الإيرانية بعد عام ٢٠٠٣: دراسة في المتغيرين السياسي والاقتصادي، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٦.

٥.مصطفى السراي وآخرون، العلاقات العراقية–الإيرانية في مهب التحولات رؤى مستقبلية لعلاقات بناءة، العارف للمطبوعات والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠٢٥.

٦.هشام زامل كايم، دول الجوار العراقي ارث من التنافر والصراع ضمن بناء دولة العراق تيارات متضاربة رؤى مستقبلية، مؤسسة الرضوان الثقافية، بيروت، ٢٠٢١.

ثانياً: رسائل الماجستير

●رفقة نبيل مطلق شقور، أثر حزب الله في تطوير فكر المقاومة وأساليبها في المنطقة العربية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا–جامعة النجاح الوطنية، نابلس– فلسطين، ٢٠٠٩.

ثالثاً: البحوث والدراسات المنشورة

١.أبو بكر الدسوقي، تحولات الردع الإسرائيلي–الإيراني وتداعياته على الأمن الإقليمي، مجلة الدراسات الإيرانية، العدد ٢٢، المجلد ٩، ٢٠٢٥.

٢.الأقريد محبوبة، العلاقات العراقي–الإيرانية: التحديات والرهانات، مجلة المعيار، العدد٥، المجلد٢٧، الجزائر، ٢٠٢٣.

٣.علي نجات، حرب بلا منتصر: تحليل عواقب الحرب الإيرانية–الإسرائيلية، مركز البيان للدراسات والتخطيط، بغداد، ٢٠٢٥.

٤.محسن محمد صالح وآخرون، حركة المقاومة الإسلامية حماس: دراسات في الفكر والتجربة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٥.

٥.مؤلفين، السيد حسن نصر الله، القيادة التاريخية والإلهام المستمر للثورة، اللجنة العليا لتشييع سيد شهداء الأمة والسيد الهاشمي، بيروت، ٢٠٢٥.

٦.نهى جاسم حسين، مسار العلاقات العراقية–الإيرانية في الحكومات العراقية المتعاقبة للمرحلة ٢٠٠٣–٢٠٢٣، مجلة مدارات إيرانية، العدد ٢٨، المجلد ٧، ٢٠٢٥.

رابعاً: المجلات والبحوث باللغة الإنكليزية

1.Benjamin Joshua Vogadika and Adonkie Basil, The 12-Day War: Strategic Doctrine, Legal Ambiguity, and the Fragility of Peace Between Israel and Iran, Jalingo Journal of Social and Management Sciences, No. 1, Vol. 7, 2026.

2.José Ignacio Castro Torres, The Twelve days war: The lion of Judah vs the lion of sun, Journal of Instituto Español de Estudios Estratégicos, Madrid, 2025.

خامساً: الصحف

١.صحيفة الدستور (بغداد)، العدد (٦١٩٨)، ٢٠٢٥/٦/١٤.

٢.---------، العدد (٦١٩٩)، ٢٠٢٥/٦/١٥.

٣.---------، العدد (٦٢٠٠)، ٢٠٢٥/٦/١٦.

٤.---------، العدد (٦٢٠١)، ٢٠٢٥/٦/١٧.
٥.صحيفة الزمان (طبعة لندن)، العدد (٨٢٠٩)، ١٦ /٢٠٢٥/٦.
٦.---------، العدد (٨٢١٠)، ١٧ /٢٠٢٥/٦.
٧.---------، العدد (٨٢١٢)، ١٨ /٢٠٢٥/٦.
٨.صحيفة الشرق الأوسط (لندن)، العدد (١٢٥٣٨)، ٢٠١٣/٣/٢٧.
٩.صحيفة الصباح (بغداد)، العدد (٦١٨٦)، ٢٠٢٥/٦/١٦.
١٠.---------، العدد (٦١٨٧)، ٢٠٢٥/٦/١٧.
١١.---------، العدد (٦١٨٨)، ٢٠٢٥/٦/١٨.
١٢.---------، العدد (٦١٨٩)، ٢٠٢٥/٦/١٩.
١٣.صحيفة المدى (بغداد)، العدد (٥٩٢٤)، ٢٠٢٥/٦/١٦.
١٤.---------، العدد (٥٩٢٥)، ٢٠٢٥/٦/١٧.
١٥.---------، العدد (٥٩٢٥)، ٢٠٢٥/٦/١٧.
١٦.---------، العدد (٥٩٢٦)، ٢٠٢٥/٦/١٨.
١٧.---------، العدد (٥٩٢٧)، ٢٠٢٥/٦/١٩.
١٨.صحيفة ميثاق (مسقط)، العدد (٣٩٤٤)، ٢٠٢٤/٩/٢٩.

Sources

First: Books

1. Al-Husseini Al-Husseini Maadi, The Most Famous Zionist Murderers in History, Dar Kunooz for Publishing and Distribution, Cairo, 2016.
2. Diana Fawaz Doudou, Donald Trump: From Real Estate to Gambling to Decision-Making, Dar Rufouf for Publishing and Distribution, Damascus, 2010.
3. Mohsen Milani, The Rise of Iran and its Rivalry with the United States in the Middle East, Dar Nawfal Hachette Antoine, Beirut, 2025.
4. Muhammad Hussein Shathar Al-Wahili, Iraqi-Iranian Relations After 2003: A Study of Political and Economic Variables, Dar Al-Jinan for Publishing and Distribution, Amman, 2016.
5. Mustafa Al-Sarai et al., Iraqi-Iranian Relations in the Wind of Transformations: Future Visions for Constructive Relations, Al-Aref for Publications, Publishing and Distribution, Baghdad, 2025.
6. Hisham Zamel Kayem, Iraq's Neighboring Countries: A Legacy of Discord and Conflict within the Building of the Iraqi State: Conflicting Currents Future Visions, Al-Radwan Cultural Foundation, Beirut, 2021.

Second: Master's Theses

• Rafqa Nabil Mutlaq Shaqour, The Impact of Hezbollah on the Development of Resistance Thought and Methods in the Arab Region, Unpublished Master's Thesis, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine, 2009.

Third: Published Research and Studies

1. Abu Bakr Al-Dasouqi, Transformations of Israeli-Iranian Deterrence and its Repercussions on Regional Security, Journal of Iranian Studies, Issue 22, Volume 9, 2025.

2. Al-Aqrid Mahbouba, Iraqi-Iranian Relations: Challenges and Stakes, Al-Mi'yar Journal, Issue 5, Volume 27, Algeria, 2023.
3. Ali Najat, A War Without a Victor: An Analysis of the Consequences of the Iranian-Israeli War, Al-Bayan Center for Studies and Planning, Baghdad, 2025.
4. Mohsen Muhammad Saleh et al., The Islamic Resistance Movement Hamas: Studies in Thought and Experience, Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations, Beirut. 2015.
5. Authors, Sayyed Hassan Nasrallah, The Historical Leadership and Enduring Inspiration of the Revolution, Supreme Committee for the Funeral of the Master of the Martyrs of the Nation and Sayyed al-Hashemi, Beirut, 2025.
6. Nuha Jassim Hussein, The Trajectory of Iraqi-Iranian Relations in Successive Iraqi Governments from 2003-2023, Iranian Orbits Journal, Issue 28, Volume 7, 2025.
Fourth: Journals and Research in English
1. Benjamin Joshua Vogadika and Adonkie Basil, The 12-Day War: Strategic Doctrine, Legal Ambiguity, and the Fragility of Peace Between Israel and Iran, Jalingo Journal of Social and Management Sciences, No. 1, Vol. 7, 2026.
2. José Ignacio Castro Torres, The Twelve Days War: The Lion of Judah vs. the Lion of the Sun, Journal of the Spanish Institute of Strategic Studies, Madrid, 2025.
Fifth: Newspapers
1. Al-Dustour Newspaper (Baghdad), Issue (6198), June 14, 2025.
2. ----------, Issue (6199), June 15, 2025.
3. ----------, Issue (6200), June 16, 2025.
4. ----------, Issue (6201), June 17, 2025.
5. Al-Zaman Newspaper (London Edition), Issue (8209), June 16, 2025.
6. Al-Sharq Al-Awsat (London), Issue (8210), June 17, 2025.
7. Al-Sharq Al-Awsat (London), Issue (12538), March 27, 2013.
9. Al-Sabah (Baghdad), Issue (6186), June 16, 2025.
10. Al-Sharq Al-Awsat (London), Issue (6187), June 17, 2025.
11. Al-Sharq Al-Awsat (London), Issue (6188), June 18, 2025.
12. Al-Sharq Al-Awsat (London), Issue (6189), June 19, 2025. 13. Al-Mada Newspaper (Baghdad), Issue (5924), June 16, 2025.
14. ----------, Issue (5925), June 17, 2025.
15. ---------, Issue (5925), June 17, 2025.
16. --------, Issue (5926), June 18, 2025.
17. --------, Issue (5927), June 19, 2025.
18. Mithaq Newspaper (Muscat), Issue (3944), September 29, 2024.